واداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب
وخلف القول منذ نبأه الله وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك
عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزهه عنه قبل النبوة
قطعا وتنزهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة
الغفلة والسهو واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة
وعصمته في حالة الامة من رضى وغضب وجد ومزح مما يجب للنبي صلى الله كل
عليه وسلم لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين (اي البخيل) فان من يجهل
ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف
صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه
عما لا يجوز ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة (اي البئر او الوهدة والمكان المنخفض)
الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه
يحل بصاحبه دار البوار (اي الهلاك بالفتح وبالضم الكساد) وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر
بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور
الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
قرينة بل مطلقا وان اختلفوا في حكم ذلك فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن عند بعضهم
الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده من القربة
والاباحة والحظر والمعصية انتهى واختلف في تفسير هذه الاية
على وجوه كثيرة احدها وجدك ضالا عن معالم النبوة (اي عن طريق النبوة اي ما كنت نبيا قبل ذلك) وهو مروي ايام
عن ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب ويؤيده قوله تعالى

ماكنت

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرا
القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان قاله السمرقندي وقال القاضي
ابو بكر ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام فقد كان عليه الصلاة
والسلام قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فازداد
بالتكليف ايمانا وسياتي في آخر هذا النوع مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
الثاني معنى قوله تعالى ضالا ما روي مرفوعا مما ذكره الامام فخر الدين
انه قال عليه الصلاة والسلام ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي
حتى كاد الجوع يقتلني فهداني الله الثالث يقال ضل الماء في اللبن اذا
صار مغمورا فمعنى الاية كنت مغمورا بين الكفار بمكة فقواك حتى اظهر الله
دينه الرابع ان العرب تسمي الشجرة الفريدة في الفلاة ضالة كانه تعالى
يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة تحمل ثمرة الايمان بالله
تعالى ومعرفته الا انت فانت شجرة فريدة في مفازة الجهل الخامس
قد يخاطب السيد والمراد قومه اي وجد قومك ضالين فهداهم الله
بك وبشرعك السادس اي محبا لمعرفتي وهو مروي عن ابن عطا
والضحاك والضلال المحب كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة ولم يريدوا ها هنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا
السابع اي وجدك ناسيا فذكرك ليلة المعراج نسي ما يجب ان يقال
بسبب الهيبة فهداه الله الى كيفية الثناء حتى قال لا احصي ثناء عليك
الثامن اي وجدك بين اهل ضلال فعصمك من ذلك وهداك الى الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)